Journal Of the Iraqia University (73-4) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

العلوم المتعلقة بالتفسير

عبدالله إبراهيم رشيد نجم الجنابي
بإشراف : ا.م.د علي جمال علي

ملخص البحث: العربي :

بحثي الموسوم **(العلوم المتعلقة بالتفسير)** فقد بينت من خلال المطالب التي شملها البحث المطالب الثلاثة : **المطلب الأول** :علوم القران , **المطلب الثاني:** علم أسباب النزول **,المطلب الثالث:** علم أصول التفسير.

My research entitled (Sciences Related to Interpretation) has shown through the demands that the research included the three demands: The first demand: Sciences of the Qur'an, the second demand: The science of the reasons for revelation, the third demand: The science of the principles of interpretation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد بن عبد الله رسول الهدى والرشاد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:إنَّ من المسلمات لدى كل العقلاء من البشر ما يسمى " باحترام التخصص"، فكما أن لكل علم قواعد وأصولاً لا يجوز الخروج عنها أو إهدارها فكذلك العلوم الشرعية، وكما أنه لا بد في كل متصد لأي علم من العلوم أو صناعة من تأهيل علمي، وصفات شخصية لا بد أن تتوافر فيه قبل ممارسته، فكذلك علم التفسير وسائر العلوم الاخرى، فلا يصح أن يقوم الطبيب مكان المهندس، ولا الفلاح مكان الطيار، فلكل منهما تهيئة ودراسة تختلف عن الاخرى، والعلوم الشرعية كسائر العلوم في هذا، فلا بد أن تتوافر ضوابط وشروط لمن يتصدى لها، فمن لم يكن من أهل التفسير فإنه يكون ظالماً إذ تكلم في القرآن الكريم دون علم، لأن الحكم على الشيء لا يكون إلا بعد العلم به، وتمام إدراكه , لذا كان بحثي الموسوم **(العلوم المتعلقة بالتفسير)**هو لبيان العلوم التي يتخذ منها المفسر موارده لتفسير مفردات القران الكريم **أما بعد:**فان الاشتغال بالعلوم الشرعية من اشرف الأعمال في الدنيا وأعظمها أجرا عند الله تعالى أجرا عند الله تعالى وذلك لقوله ﷺ: (من يرد الله به خير يفقهه في الدين ويلهمه رشدا) وكان من سبب اختياري لهذا الموضوع :لأهمية الموضوع في عند المفسرين **أما خطة البحث ، فقسمتها بعد المقدمة إلى ثلاثة مطالب :المطلب الأول** :علوم القران , **المطلب الثاني:** علم أسباب النزول **,المطلب الثالث:** علم أصول التفسير.

المطلب الأول: علوم القرآن

علوم القرآن: هو مركب إضافي من كلمتين علوم وقرآن، علينا أولاً: ان نبين معنى كلمة العلوم وكلمة القرآن، وثانياً: نبين بعد ذلك المراد منه بعد التركيب.

أولاً: العلوم لغة : فهو جمع علم، والعلم في اللغة العربية: مصدر بمعنى الفهم والمعرفة، ويطلق ويراد به: اليقين أيضاً[١].

والعلم اصطلاحاً: (هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأول أخص من الثاني، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به)[٢]وإنما المراد: بالعلم في اصطلاح أهل التدوين وعرفهم: (هو عبارة عن جملة من المسائل المضبوطة بجهة واحدة، سواء أكانت وحدة الموضوع، أم وحدة الغاية، والغالب أن تكون تلك المسائل كلية نظرية، وقد تكون ضرورية، وقد تكون جزئية)[٣].**والقرآن لغة:** مصدر من قرأ_ يقرأ_ قراءة_ وقرآناً بمعنى تلا[٤] ويشهد لهذا الرأي ورود القرآن مصدرا بمعنى: القراءة في الكتاب الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴾ [٥] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[٦]والقرآن في اللغة: هو مصدر من قرأ_ يقرأ_ قراءة_ وقرآن بمعنى الجمع والضم_ قرأ الشيء _ أي: جمعه وضم بعضه الى بعض[٧]وأما معنى القرآن اصطلاحاً: (هو كتاب الله– عز وجل– المنزل على خاتم أنبيائه محمد "صلى الله عليه وسلم" بلفظه ومعناه، المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس)[٨].

والقرآن الكريم: (هو كلام رب العالمين نزل به الروح الامين على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس أجمعين، وقد جاء معجزة خالدة تحدى بها الاسلام العرب فعجزوا عن مجاراتها فيما حوت من إعجاز في نظمها وأسلوبها وما اشتملت عليه من روائع الشرائع والحكم والعلوم والامثال)[٩]والقرآن: (هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة أمين الوحي جبريل " عليه الصلاة والسلام" المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس)[١٠]أما تعريف القرآن الكريم الذي اتفق عليه الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية فإنه:(هو الكلام المعجز المنزل على النبي "صلى الله عليه وسلم" المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته)[١١].**لوم القرآن بالمعنى الإضافي:** وبعد ما بينا معنى كل من لفظ العلوم ولفظ القرآن كلٌ على حده، نبين معنى التركيب الإضافي للفظيين معاً: (فهي تشير إلى كل المعارف والعلوم المتصلة بالقرآن، ومن ثمّ جمع لفظ «علوم» ولم يفرد، لأن المراد شمول كل علم يبحث في القرآن من أي ناحية من نواحيه المتعددة، فيشمل ذلك «علم التفسير» و«علم الرسم العثماني» و«علم القراءات» و«علم غريب القرآن» و«علم إعجاز القرآن» و«علم الناسخ والمنسوخ» و«علم المحكم والمتشابه» و«علم إعراب القرآن» و«علم مجاز القرآن» و«علم أمثال القرآن»، إلى غير ذلك من العلوم الكثيرة التي توسع العلماء في بحثها، وأفردوا لها المؤلفات المتكاثرة)[١٢].**وعلوم القرآن بمعناه العلمي أي الفن المدوّن:** (هو علم ذو مباحث، تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وكتابته وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، إلى غير ذلك من المباحث التي تذكر في هذا العلم)[١٣]وعرف الزُّرْقاني علوم القرآن بقوله: (وإنما جمعت هذه العلوم ولم تفرد لأنه لم يقصد إلى علم واحد يتصل بالقرآن. إنما أريد شمول كل علم يخدم القرآن أو يستند إليه. وينتظم ذلك علم التفسير وعلم القراءات وعلم الرسم العثماني وعلم إعجاز القرآن وعلم أسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم إعراب القرآن وعلم غريب القرآن وعلوم الدين واللغة إلى غير ذلك من العلوم)[١٤].وعلوم القرآن: فهو عبارة عن طوائف المعارف المتصلة بالقرآن الكريم، وهو يشمل جميع العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه، وأصول الفقه، وجميع العلوم التي تعين على فهم معانيه ومقاصده، كالعلوم اللغوية والتاريخية، وغيرها, فكل ما يتصل بالقرآن من قريب أو من بعيد داخل تحت هذا التعريف[١٥].وعلوم القرآن كعلم مدون: (هو مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك)[١٦].

المطلب الثاني علم أسباب النزول

فبمعرفة هذه العلوم يتم تيسير تفسير القرآن الكريم، فهي مفتاح باب التفسير، ولا يصح لأحد أن يفسر القرآن الكريم قبل أن يتعلم علوم القرآن[١٧].

أهم العلوم التي يتوقف عليها فهم القرآن الكريم وهي:

أ: **علم أسباب النزول:** (هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه)[١٨].ومعنى ذلك أن الآية أو الآيات قد تنزل مثلًا لتفصل بين متخاصمين وقع بينهما شجار، أو تكشف عن مكيدة صنعها بعض المنافقين، أو تتحدَّث عن مقولة قالها أحد المشركين، أو ترفع شبهة أدلى بها أحد المغرضين، أو تزيل ريبًا وقع فيه بعض المؤمنين، أو تَبُتُّ في شكوى توجَّه بها إلى النبي "صلى الله عليه وسلم" بعض المظلومين، أو تجيب عن سؤال وُجِّه الى الرسول، أو حادثة وقعت في زمن النبي، أو تمنٍّ صدر عن واحد أو أكثر من المسلمين أو المشركين، ونحو ذلك[١٩].

ومعرفة أسباب النزول لا بد منها لأنها تعين المفسر على فهم ومعرفة معاني القرآن الكريم، واستيعاب مدلولات آياته، واستنباط أحكامه، فلا يمكن للمفسر تفسير الآية بدون الوقوف على سبب قصتها، وبيان نزولها، فبيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن، فإن العلم بالسّبَبِ يورث العلم بالمُسَبَّبِ[٢٠]وقال الواحدي أسباب النزول: (إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها. ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلب، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في العلم بالنار)[٢١]والجهل بأسباب النزول وعدم معرفتها من قبل المفسر يوقع في الشبه والإشكالات، ومَورِد من موارد حمل النصوص على خلاف الواقع[٢٢]وقال الطاهر بن عاشور: (إن من أسباب النزول ما ليس المفسر بغنى عن علمه لأن فيها بيان مجمل أو إيضاح خفي وموجز، ومنها ما يكون وحده تفسيرا، ومنها ما يدل المفسر على طلب الأدلة التي بها تأويل الآية أو نحو ذلك)[٢٣]والعلم بالبيئة النبوية التي نزل فيها القرآن الكريم، هي من شروط المفسر، ويجب عليه معرفتها، وهو توسيع من بعض العلماء لمفهوم أسباب النزول، وكأنه يتحدث عن أسباب النزول غير المصرح بها، أو ما يمكن التعبير عنه ببيئة النزول، والصلة بين القرآن والبيئة التي نزل فيها مهمة جداً، فإن المدقق في القرآن يجد الصلة بين ما كانت علية بيئة النبي (صلى الله عليه وسلم) وعصره من تقاليد وعادات وعقائد وأفكار ومعارف، وبين محتويات القرآن الكريم[٢٤].

ب: **علم الناسخ والمنسوخ:** والنسخ لغة: قال ابن فارس: (النون والسين والخاء أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه. وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء... والنسخ: أمر كان يعمل به من قبل ثم ينسخ بحادث غيره، كالآية ينزل فيها

أمر ثم تنسخ بآية أخرى)[٢٥]والنسخ في اللغة: هو الإزالة ومنه نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَ انْتَسَخَتْهُ، أي: أَزَالَتْهُ. والنسخ: التغيير ومنه نَسَخَتِ الرِّيحُ آثَارَ الْدِيارِ، أي: غَيَّرَتْهَا[٢٦]والنسخ: هو التحويل والإزالة والرفع والنقل والإثبات وجاء في التنزيل: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٢٧]، أي: نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله عز وجل، والنسخ: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، ومنه قوله تعالى: ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [٢٨]، والآية الأولى منسوخة والآية الثانية ناسخة لها [٢٩]والنسخ: " يأتي بمعنى التبديل"[٣٠] ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [٣١]والنسخ في الشرع: (هو أن يرد دليل شرعي متراخياً عن دليل شرعي، مقتضياً خلاف حكمه، فهو تبديل بالنظر إلى علمنا، وبيان لمدة الحكم، بالنظر إلى علم الله تعالى)[٣٢]ويطلق مصطلح " الناسخ" على الآية التي تم نسخها أو إلغاؤها أو تبديلها، بينما يطلق مصطلح " المسوخ" على الآية التي ألغت أو نسخت الآية الأصلية.ان علم الناسخ والمنسوخ من العلوم التي يجب على المفسر معرفتها، ومن لم يعرف الناسخ والمنسوخ لا يجوز له أن يفسر كتاب الله عز وجل ومن ذلك قال الزركشي: (قال الأئمة: ولا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ)[٣٣]ولا يكفي للمفسر معرفة الناسخ والمنسوخ فقط، فلا بد من معرفة ما يتعلق بالنسخ من شروط وأحكام، حتى لا يُدعَى النسخ في غير موضعه: إما جهلاً أو تعصباً أو تخففاً من الأحكام، قال القرطبي وهو يتحدث عن أهمية وفائدة النسخ: (معرفة هذا الباب أكيدة وفائدته عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء، لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام)[٣٤]قال الزّرقاني: (أن معرفة الناسخ والمنسوخ ركن عظيم في فهم الإسلام وفي الاهتداء إلى صحيح الأحكام خصوصا إذا ما وجدت أدلة متعارضة لا يندفع التناقض بينها إلا بمعرفة سابقها من لاحقها وناسخها من منسوخها ولهذا كان سلفنا الصالح يعنون بهذه الناحية يحذقونها ويلفتون أنظار الناس إليها ويحملونهم عليها حتى لقد جاء في الأثر أن ابن عباس رضي الله عنهما فسر الحكمة في قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٣٥]، بمعرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه)[٣٦].

ج: علم المكي والمدني: هنالك ثلاثة تعريفات للمكي والمدني:

التعريف الأول: حسب زمان النزول: أن المكي ما نزل من القرآن قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة حتى ولو نزل بغير مكة، والمدني ما نزل من القرآن بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة.

التعريف الثاني: حسب مكان النزول: ما نزل من القرآن بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) بمنى وعرفات والحديبية، ويدخل في المدينة ضواحيها أيضًا كالمنزل عليه في بدر، وأحد، وسلع. لكن يرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر؛ لأنه لا يشمل ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما.

التعريف الثالث: حسب الخطاب: ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة. لكن يرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر، فإن في القرآن ما نزل غير مصدر بأحدهما[٣٧]وعلم المكي والمدني: وهو علم يبحث منازل القرآن الكريم من المكي والمدني، وكل ما يتعلق بذلك من ملابسات الأحوال[٣٨] والقول الراجح في تعريف المكي والمدني: المكي: هو ما نزل من القرآن الكريم قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة، حتى لو نزل بالمدينة.والمدني: هو ما نزل من القرآن الكريم بعد الهجرة حتى لو نزل بمكة[٣٩]ومن فوائد المكي والمدني:

١ – معرفة وتميز الناسخ من المنسوخ، فالمدني ينسخ المكي؛ إذ أن المتأخر ينسخ المتقدم

٢– الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم؛ إذ أن معرفة مكان نزول الآية تعين على فهم المراد بالآية ومعرفة مدلولاتها، وما يراد فيها.

٣– بيان عناية المسلمين بالقرآن الكريم واهتمامهم به حيث إنهم لم يكتفوا بحفظ النص القرآني فحسب، بل تتبعوا أماكن نزوله، ما كان قبل الهجرة وما كان بعدها، ما نزل بالليل وما نزل بالنهار، ما نزل في الصيف وما نزل في الشتاء، إلى غير ذلك من الأحوال[٤٠]قال القرطبي_ رحمه الله تعالى: (وينبغي له "يقصد المفسر والقارء للقرآن" أن يعرف المكي من المدني ليفرق بذلك بين ما خاطب الله به عباده في أول الإسلام، وما ندبهم إليه في آخر الإسلام، وما افترض الله في أول الإسلام، وما زاد عليه من الفرائض في آخره. فالمدني: هو الناسخ للمكي في أكثر القرآن، ولا يمكن أن ينسخ المكي المدني، لأن المنسوخ هو المتقدم في النزول قبل الناسخ له)[٤١]

ثانياً: علم التفسير: إذ هو من أولى الأوليات، التي يجب على المفسر معرفتها، كيف لمن يفسر كتاب الله عز وجل، وهو لا يعرف ماذا قال علماء التفسير السابقون في السورة أو في الآية؟ ومن هنا تأتي أهمية معرفة ماذا قال المفسرون السابقون في معنى السورة أو معنى الآية، جاء

في مقدمة المباني، وهي أن على كل من يريد تفسير كتاب الله عليه الاطلاع والإحاطة ومعرفة أقوال المفسرين السابقين : (أن يحفظ أقاويل المفسرين من السلف والخلف، فإن ذلك أهدى له فيما يريده، وأدنى إلى الصواب فيه)[٤٢]والتفسير الصحيح السليم: هو التفسير الذي يعتمد على النقل الصحيح والآثار الواردة في تفسير الآية، من تفسير القرآن بالقرآن، أو تفسير القرآن بالسّنّة، لأنها جاءت مبيّنة لكتاب الله، أو بما رُوِي عن الصحابة الكرام، لأنهم أعلم الناس بكتاب الله وتفسيره، أو بما قاله كبار التابعين رضي الله عنهم، لأنهم تلقوا ذلك غالباً عن الصحابة، وهذا هو المسلك الصحيح في تفسير القرآن الكريم وهو المسلك الذي يتوخى الآثار الواردة في معنى الآية فيذكرها، ولا يجتهد في بيان معنى من غير أصل ولا دليل، ويتوقف عما لا طائل تحته ولا فائدة في معرفته ما لم يرد فيه نقل صحيح[٤٣]ويجب على المفسر أن ينظر في جميع آيات القرآن الكريم، ويجمع الآيات ذات الموضوع الواحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض، ليستعين بما جاء مسهبَاً على معرفة ما جاء موجَزاً، وبما جاء مُبيَّناً على فهم ما جاء مُجمْلاً، وليحمل المُطْلَق على المقيَّد، والعام على الخاص، وما أشكل في موضع قد يوضح في موضع آخر، وبهذا يكون قد فسرَّ القرآن بالقرآن، وفهم مراد الله بما جاء عن الله، وهذه مرحلة لا يجوز لأحد مهما كان أن يعرض عنها، ويتخطاها إلى مرحلة أخرى، لأن صاحب الكلام أدرى بمعاني كلامه، وأعرف به من غيره[٤٤]ويجب على المفسر عموما، والمفسر المجدد على وجه الخصوص: تقديم من هو أولى منه، وأن يوقرهم حضوراً كانوا أو غائبين، واحترام علماء التفسير السابقون وتوقيرهم، فلا ينقص أقوالهم حقها، بل يظهرها ويعترف فضلها ومزيتها، ولا يقدم قوله عليها، لا ينكر سبقهم له إلى رأي رآه، أو قول يقول به[٤٥]ولما كان الأئمة المفسرون (رحمهم الله تعالى) قد تلقوا وأخذوا التفسير عن شيوخهم الذين استمدوا آرائهم وعلومهم من مأثورات الصحابة والتابعين جعل من جاء بعدهم من المفسرين يرجعون إلى أقوالهم في التفسير ومصادرهم ويعتمدونها، وهم بذلك يعدون مصدراً مهماً من مصادر التفسير لمن جاء بعدهم[٤٦].

المطلب الثالث علم أصول التفسير

من خلال البحث والقراءة والاطلاع وجدت مفهوم أصول التفسير يعبرون عنه أهل التفسير والباحثون في التفسير فمنهم من يعبر عنه ويعتبرهُ قواعد للتفسير، ومنهم من جعله مصادر للتفسير، ومنهم من عبره عنه أنه الفوائد التي تعين على فهم كتاب الله تعالى وتفسيره, وعلم أصول التفسير نجد أن هذا المفهوم يتردد بين كون المراد به قواعد التفسير أو مصادر التفسير أو الفوائد المعينة على فهم القرآن الكريم وتفسيره وقد بين علم أصول التفسير الى عدة معاني اهمها .

أ: من عرفه أصول التفسير بمعنى قواعد التفسير: هو الشيخ: خالد بن عبدالرحمن العِك عرف أصول التفسير بأنها قواعد التفسير وضوابطه، وألّفه كتاب وأسماه بعنوان: (أصول التفسير وقواعده) وجعل الكتاب خمسة أقسام، ففي القسم الأول، أستخدم كلمة الأصول وكلمة القواعد فقط، إما باقي أقسام الكتاب أسماها قواعد التفسير، وقال:القسم الثاني: قواعد التفسير في المنهج النقلي والعقلي.القسم الثالث: قواعد التفسير في بيان دلالات النظم القرآني.القسم الرابع: قواعد التفسير في حالات وضوح الألفاظ القرآنية وإبهامها ودلالاتها على الأحكام.القسم الخامس: قواعد التفسير في حالات شمول الألفاظ القرآنية في دلالتها على الأحكام وعدم شمولها[٤٧]وكذلك استخدم الدكتور: خالد بن عثمان السبت مصطلح أصول التفسير بمعنى قواعد التفسير في كتابه الذي أسماه: (قواعد التفسير جمعاً ودراسة) فقد عبر عن أصول التفسير بأنها قواعد التفسير[٤٨].

ب: ومن أستعمل أصول التفسير بمعنى مصادر التفسير: ومن أستعمل مفهوم أصول التفسير بمعنى مصادر التفسير هو الدكتور: محسن عبدالحميد في كتابه الذي أسماه: (دراسات في أصول التفسير) ففي ميز بين الأصول النقلية والأصول العقلية وقال: (كنت حريصاً على عرض الأصول النقلية والعقلية التي تضبط تفسير الآيات القرآنية وتوضح قواعده)[٤٩]يقول الباحث والمحقق عبدالله أبو السعود بدر: (لا شك أن لكل تفسير أصوله الخاصة التي يعتمد عليها والتي تميزه عن غيره من التفاسير الأخرى، وهذه المصادر تخضع في طبيعتها وقوتها إلى عوامل عديدة)[٥٠].وعبر عن أصول التفسير بمصادر التفسير وجعلها: السنة النبوية، وأسباب النزول، والحس اللغوي والحس الأدبي، والاجتهاد الشخصي[٥١].

ج: ومن عرفه أصول التفسير بمعنى الفوائد المعينة على فهم كتاب الله تعالى: هو عماد علي عبدالسميع بقوله: هو القواعد والأسس التي تعين على فهم معاني القرآن الكريم، والتي تحكم خطة المفسر، وتحول بينه وبين الخطأ في الفهم والاستنباط، وتعينه على أداء مهمة التفسير على الوجه الأفضل والأحسن[٥٢]وكذلك جاء مفهوم أصول التفسير بمعنى الفوائد التي تعين على فهم كتاب الله العزيز في كتاب " الفوز الكبير في أصول التفسير" : (خطر لي أن أُقيد الفوائد النافعة التي تنفع إخواني في تدبر كلام الله_ عز وجل_ وأجو أن مجرد فهم هذه القواعد يفتح للطلاب طريقاً واسعاً إلى فهم معاني كتاب الله تعالى، وأنهم لو قضوا أعمارهم في مطالعة كتب التفسير، أو قراءتا على المفسرين، لا يظفرون بهذه القواعد والأصول بهذا الضبط والتناسق)[٥٣]وللشيخ خالد العِك مفهوم آخر لعلم أصول التفسير وهو: (مجموعة من القواعد والأصول التي تبين للمفسر

طرق استخراج أسرار هذا الكتاب الحكيم، بحسب الطاقة البشرية، وتظهر مواطن العبرة من أنبائه، وتكشف مراتب الحجج والأدلة من آياته الكريمة، فهي تعين المفسر على فهم معانيه وإدراك عبره وأسراره، وترسم المناهج لتُعَرِفَها، وتضع القواعد والأصول ليسير المفسر على منهاجها القويم في سيره أثناء تفسيره)[٥٤]والتعريف الجامع المانع لعلم أصول التفسير: (هو علم يقوم على ضبط التفسير، ووضع قواعد مهمة ضرورية لسلامة السير في طريق هذا العلم، واشتراط شروط المفسر يعمل على تحقيقها قبل البدء في التفسير)[٥٥].

الخاتمة

بعد هذه الأسطر المتواضعة في مضمونها وعلوا همة قائليها اذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها :

١. إن من العلوم المتعلقة بالتفسير هو علم القران الكريم : وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل او الذهن وهو علم ذو مباحث، تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وكتابته وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه.

٢. إن من العلوم المتعلقة بالتفسير هو علم أسباب النزول: هو مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك.

٣. إن من العلوم المتعلقة بالتفسير هو أصول التفسير: مجموعة من القواعد والأصول التي تبين للمفسر طرق استخراج أسرار هذا الكتاب الحكيم، بحسب الطاقة البشرية، وتظهر مواطن العبرة من أنبائه، وتكشف مراتب الحجج والأدلة من آياته الكريمة، فهي تعين المفسر على فهم معانيه وإدراك عبره وأسراره، وترسم المناهج لتُعَرِفَها، وتضع القواعد والأصول ليسير المفسر على منهاجها القويم في سيره أثناء تفسيره .

المصادر

القران الكريم

١.تفسير أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها وعن أبيها): جمع وتحقيق ودراسة: لعبدالله أبو السعود بدر، دار عالم الكتب_ الرياض، ط١، ١٤١٦_ ١٩٩٦م.

٢.الإتقان في علوم القرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب,الطبعة: ١٣٩٤هـ_ ١٩٧٤م.

٣.أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٤.أصول التفسير وقواعده: للشيخ: خالد عبدالرحمن العِك، دار النفائس_ بيروت، ط٢ ١٤٠٩هـ_ ١٩٨٨م.

٥.بحوث في أصول التفسير: للدكتور: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي_ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م.

٦.البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م.

٧.التبيان في علوم القرآن: لمحمد علي الصابوني، دار الكتب_ جاكرتا.

٨.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٩.التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق:ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٠.التيسير في أصول واتجاهات التفسير: لعماد علي عبدالسميع، دار الإيمان_الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

١١.الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري

١٢.دراسات في أصول التفسير: للدكتور: محسن عبدالحميد، دار الثقافة_ المغرب، ط٢.

١٣.دراسات في علوم القرآن الكريم: للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط١٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٤.دراسات في علوم القرآن: لمحمد بكر إسماعيل(ت: ١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط٢، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.

١٥.الفوز الكبير في أصول التفسير: لأبي عبدالعزيز أحمد بن عبدالحليم المعروف بولي الله الدهلوي، عَرَّبه من الفارسية سلمان الحسني الندوي، دار الصحوة_ القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ_١٩٨٦م.

١٦.القاموس المحيط: لأبي طاهر مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

١٧.القرآن وإعجازه العلمي: لمحمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي – دار الثقافة العربية للطباعة.

١٨.القرآن والملحدون: لمحمد عزوة دروزة، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٣هـ_ ١٩٧٣.

قواعد التفسير جمعاً ودراسة: للدكتور: خالد بن عثمان السبت، دار بن عفان_ الجيزة، ط١، ١٤٢١هـ.

١٩.لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ.

٢٠.مباحث في علوم القرآن: لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٢٠٠٠م.

٢١.مباحث في علوم القرآن: لمناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٢٢.مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا, الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٣.المدخل لدراسة القرآن الكريم: لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٤.المدخل لدراسة القرآن الكريم: لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٥.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٢٦.معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٧.المفسر شروطه، آدابه، مصادره دراسة تأصيلية: للدكتور: أحمد قشيري سهيل: مكتبة الرشيد، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م.

٢٨.مقدمتان في علوم القرآن: مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني، ومقدمة تفسير ابن عطية، نشرهما من المخطوطات المحفوظة في دار الكتب برلين، ودار الكتب المصرية، ووقف على تصحيحهما وطبعهما الأستاذ الدكتور: أرثر جفري، مكتبة الخانجي_ القاهرة_١٩٥٤م.

٢٩.المكي والمدني في القرآن الكريم: لعبدالرزاق حسين أحمد، دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م.

٣٠.مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

٣١.المنجد في اللغة: للأب لويس معلوف السيوعي(ت: ١٣٦٥هـ)، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين_ بيروت، ط٧، ١٩٣١م.

٣٢.الموافقات: لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

هوامش البحث

(١) ينظر: القاموس المحيط: لأبي طاهر مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م: ١١٤٠(مادة: علمه)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت: ٤٢٧/٢ (مادة: علم).

(٢)التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق:ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.: ١٥٥.

(٣) المدخل لدراسة القرآن الكريم: لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م: ١٨.

(٤) ينظر: القاموس المحيط: للفيروزآبادي:ص: ٤٩(مادة: قرأ).

(٥) سورة القيامة: الآيتان ١٧_ ١٨.

[٦] سورة الأعراف: الآية: ٢٠٤.

[٧] ينظر: المنجد في اللغة: للأب لويس معلوف السيوعي(ت: ١٣٦٥هـ)، المطبعة الكاثوليكيةللآباء اليسوعيين_ بيروت، ط٧، ١٩٣١م: ٦١٦.

[٨] المدخل لدراسة القرآن الكريم: لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م: ٨.

[٩] القرآن وإعجازه العلمي: لمحمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي – دار الثقافة العربية للطباعة,ص: ١٢.

[١٠] التبيان في علوم القرآن: لمحمد علي الصابوني، دار الكتب_ جاكرتا,ص: ٨.

[١١] مباحث في علوم القرآن: لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٢٤،٢٠٠٠م,ص: ٢١.

[١٢] المدخل لدراسة القرآن الكريم,لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة: ٢٥_٢٦.

[١٣] المصدر نفسه,ص: ٢٦.

[١٤] مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣: ٢٣/١.

[١٥] ينظر: دراسات في علوم القرآن: لمحمد بكر إسماعيل(ت: ١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م: ١٢.

[١٦] دراسات في علوم القرآن الكريم: للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط١٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٣٠.

[١٧] ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني:١/ ٢٠_٢١، ودراسات في علوم القرآن الأستاذ الدكتور : فهد الرومي: ٣٠.

[١٨] المصدر نفسه: ١٠٦/١.

[١٩] ينظر: دراسات في علوم القرآن: لمحمد بكر: ١٥٢.

[٢٠] ينظر: البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م: ٢٢/١، الإتقان في علوم القرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب,الطبعة: ١٣٩٤هـ_ ١٩٧٤م:١٠٨/١.

[٢١] أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م: ٨.

[٢٢] ينظر: الموافقات: لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م: ٤٨٧/٤.

[٢٣] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ: ٤٧/١.

[٢٤] ينظر: القرآن والملحدون: لمحمد عزوة دروزة، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٣هـ_ ١٩٧٣,ص: ١١٤.

[٢٥] معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ٤٢٤/٥ (مادة:نسخ).

[٢٦] ينظر: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا, الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ٣٠٩ (مادة: نسخ).

[٢٧] سورة الجاثية: جزء من الآية ٢٩.

[٢٨] سورة البقرة: جزء من الآية ١٠٦.

[٢٩] ينظر: لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ: ٦١/٣ (مادة: نسخ).

[٣٠] البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ٢٩/٢.

[٣١] سورة النحل: جزء من الآية ١٠١.

[٣٢] التعريفات: للجرجاني: ٢٤٠.

[٣٣] البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ٢٩/٢.

[٣٤] الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م: ٦٢/٢.

[٣٥] سورة البقرة: جزء من الآية ٢٦٩.

[٣٦] مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني: ١٧٤/٢.

[٣٧] ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ١٨٧/١.

[٣٨] ينظر: المكي والمدني في القرآن الكريم: لعبدالرزاق حسين أحمد، دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م: ٤١/١.

[٣٩] ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ١٨٧/١، الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي: ٣٧/١.

[٤٠] ينظر: المكي والمدني في القرآن الكريم: لعبدالرزاق حسين: ١٣٤/١، ومناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني: ١٩٥/١.

[٤١] الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ٢١/١.

[٤٢] مقدمتان في علوم القرآن: مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني، ومقدمة تفسير ابن عطية، نشرهما من المخطوطات المحفوظة في دار الكتب برلين، ودار الكتب المصرية، ووقف على تصحيحهما وطبعهما الأستاذ الدكتور: أرثر جفري، مكتبة الخانجي_ القاهرة_ ١٩٥٤م: ١٧٤.

[٤٣] ينظر: مباحث في علوم القرآن: لمناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: ٣٥٨.

[٤٤] ينظر: التفسير والمفسرون: للدكتور: محمد الذهبي: ٣١/١.

[٤٥] ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: الأستاذ الدكتور: فهد الرومي: ١٧٠.

[٤٦] ينظر: المفسر شروطه، آدابه، مصادره دراسة تأصيلية: للدكتور: أحمد قشيري سهيل: مكتبة الرشيد، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م: ٥٣١.

[٤٧] ينظر: أصول التفسير وقواعده: للشيخ: خالد عبدالرحمن العِك، دار النفائس_ بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ_ ١٩٨٨م: ٧٥- ٢٦٥- ٣٢١- ٣٥٧.

[٤٨] ينظر: قواعد التفسير جمعاً ودراسة: للدكتور: خالد بن عثمان السبت، دار بن عفان_ الجيزة، ط١، ١٤٢١هـ: ٣٤/١_ ٣٩.

[٤٩] دراسات في أصول التفسير: للدكتور: محسن عبدالحميد، دار الثقافة_ المغرب، ط٢، ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م: ٥.

[٥٠] تفسير أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها وعن أبيها): جمع وتحقيق ودراسة: لعبدالله أبو السعود بدر، دار عالم الكتب_ الرياض، ط١، ١٤١٦_ ١٩٩٦م: ٨٢.

[٥١] المصدر نفسه: ٨٣.

[٥٢] ينظر: التيسير في أصول واتجاهات التفسير: لعماد علي عبدالسميع، دار الإيمان_ الإسكندرية، ٢٠٠٦م: ١٠.

[٥٣] الفوز الكبير في أصول التفسير: لأبي عبدالعزيز أحمد بن عبدالحليم المعروف بولي الله الدهلوي، عَرَّبه من الفارسية سلمان الحسني الندوي، دار الصحوة_ القاهرة، ط٢= = ١٩٨٦م: ٢٧_٢٨.

[٥٤] أصول التفسير وقواعده: للشيخ: خالد العِك: ١١.

[٥٥] بحوث في أصول التفسير: للدكتور: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي_ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م: ١١.